ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٩) / عبد الحليم الغزّي
العباسيون القدماء والجدد (ج٥)
الخميس : ٧/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ٣/١١/٢٠٢٢م

الجزءُ الخامسُ من عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية: **"العبّاسيّونَ القُدَماءُ والجُدُد"**.
إنَّها تتمَّةُ حديثٍ..
لابُدَّ أنْ أشيرَ إلى نُقطةٍ مُهِمَّة: لو توفَّرت مُعطياتٌ جديدةٌ منَ النصوص أو منَ الواقع ولا أعتقدُ أنَّها ستتوفَّر ولكن لو توفَّرت وكانت بمستوىً أن تُغَيِّر النتائج فإنَّني سَأُذْعِنُ لها، وسَأُغَيِّرُ ما وصلتُ إليه عبرَ السنين، ما أضَعُهُ بينَ أيديكم خُلاصةُ تَجربةٍ دينيّةٍ أوَّلاً، وحياتيّةٍ ثانياً، ووجدانيّةٍ ثالثاً، وعلميّةٍ رابعاً، وتحقيقيّةٍ تدقيقيَّةٍ خامساً، لزمنٍ طويلٍ في هذه الدُّنيا، لعقودٍ منَ الزَّمان، لكنَّني أُذْعِنُ للحقيقةِ إذعاناً شديداً وشديداً وشديداً، فإذا ما اَستجدَّت مُعطَياتٌ على مستوى النصوص، أو على مستوى الواقعِ الواضح فيما يرتبطُ بالماضي أو بالحاضر فإنَّني سَأُذْعِنُ لتلكَ النتائجِ وبرغمِ أنفي، الآنافُ الَّتي لا تُرغمُها الحقائق لَعنةٌ عليها إنَّها آنافُ الـمُضلِّينَ والضالّين، الآنافُ مهما عزّت ومهما علَت لابُدَّ أن تكونَ مُرغَمةً مُذْعِنَةً لَلحقائق، سُلْطَةُ الحقائقِ هي أعلى سُلْطةٍ على العقل البشريّ السليم وعلى الوجدان البشريّ النَّظيف وعلى الإنسان الآدمي الطبيعي الَّذي يَنْسَجِمُ ظاهرُهُ وباطنهُ معَ فطرته.
حَدَّثتُكم أيضاً عن الحكمة منَ الاهتمامِ بهذه الأحاديث وأ عودُ إلى هذه الجهة أيضاً: لماذا هذا التركيزُ على أحاديثِ الثقافة المهدويّة؟!
سأقرأُ عليكُم مَقاطعَ منَ الأحاديث لأنَّني لا أَستطيعُ أن أقرأ الأحاديثَ كاملةً..
في الكافي الشريف/ الجزء الأوَّل/ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران/ إيران/ الصفحة السابعة والتسعين م ن الحديث الثاني، حديثٌ طويل، الحديثُ بدايتهُ حوارٌ بينَ ابن أبي العوجاء وعبد اللّه بن المقفَّع في المسجد الحرام، وهؤلاء رموزُ الدهريّةَ آنذاك، الدهريّون هُم الَّذينَ يُقالُ لهم في زماننا الملْحدون، لا شأن لي بحوارهم، ابنُ أبي العوجاء ذهبَ إلى إمامنا الصّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الحديثُ طويلٌ أنا أريدُ أن آأخذَ لَقطةً من الحديثِ فقط:
- المكانُ: المسجدُ الحرام.
- النَّاسُ تطوفُ في البيت.
- الإمامُ الصَّادقُ جاء عندَهُ ابنُ أبي العوجاء.
ابنُ أبي العوجاء هو الَّذي يقول: **جَلَسْتُ إِلَيْه** - جلسَ إلى الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **فَلَمَّا لَمْ يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي فَقَالَ: إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ وَهُوَ عَلَى مَا يَقُولُون** - يعني أهلَ الطَّواف، يعني المسلمين الَّذينَ يُؤمنونَ بوجود إله ويُوحِّدونَه بغضّ النَّظرِ عن صحّة توحيدهم ودقَّته أو عدم ذلك - **وَهُوَ عَلَى مَا يَقُولُون فَقَد سَلِمُوا وَعَطِبْتُم** - فازوا وأنتُم الَّذينَ ستخسرون أنتُم الدهريّون - **وإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُون** - ليسَ هُناكَ من شيءٍ بعدَ الموت، وليس هُناكَ من إله، وليسَ هُناكَ من دينٍ، وليسَ هُناكَ من حسابٍ في القيامة - **وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُون فَقَد اسْتَوَيْتُم وَهُم** - منطقٌ جميلٌ.
هذا الكلامُ هُوَ هُوَ بنفسِ هذا الجَذرِ المنطقي ينعكسُ في أحاديثنا المهدويّة الشريفة حينما نتحدَّثُ عن قُربِ الظهورِ وحينما نتحدَّثُ عن منطقة الظهورِ وأحداثها وحينما أُحدِّثُكم عن العبّاسيّينَ الجُدُد معَ مُلاحظةٍ أنَّ هؤلاءِ إنْ كانوا العبّاسيّينَ الجُدُد أم لم يَكُونوا سُوْفَ يكونونَ هُمْ هُوَ هُوَ، نحنُ لا نتحدَّثُ عن أُناسٍ صالحينَ وبحسبِ مُعطياتٍ ليسَ كَاملةً نَصفُهُم بأنَّهم سَيِّئون، مَا هُم سَيِّئونَ من الأساس، أتوقَّعنا أنَّهم هُم العبّاسيونَ الجُدُد أم لم نتوقَّع ذلك هُم سَيِّئونَ وقبيحونَ إلى أبعدِ الحدودِ بغضِّ النَّظرِ عن تَوقُّعنا أو عدمِ تَوقُّعنا..
في (غيبة النُعماني) رضوانُ اللّه تعالى عليه/ المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة/ ط بعةُ أنوار الهدى/ قم المقدَّسة/ الطبعة الأولى/ الصفحة الخامسة بعد الثلاثمائة/ الحديثُ الرابعَ عشر: **عَن عَلِيِّ بنِ يَقْطين** - الشخصيّة الشيعيّة المعروفة الَّذي كانَ وزيراً عندَ العباسيّين بأمرٍ من إمامنا الكاظمِ صلواتُ اللّه عليه، يَقُول: **قَالَ لِي أَبُو الحَسَنِ مُوسَى بنُ جَعْفَر صَلواتُ اللّه عَلَيه: يَا عَلِيّ** - يُخاطبُ ابنَ يقطين - **الشِّيْعَةُ تُرَبِّي بِالأَمَانِي مُنْذُ مِئَتَي سَنَة** - الرقمُ تَقريبي، إمامُنا الكاظمُ استُشهدَ سنة (١٨٣) للهجرة يعني قبلَ تمام المئتين، وهذه الروايةُ في السّ نوات الأخيرة من حياته فالكلامُ في الأرقامِ تَقريبيّ وهذا هو الشائعُ في الأحاديث والروايات، إمامُنا الكاظمُ في حديثه إشاراتٌ دقيقةٌ جدّاً، الإشارةُ الأولى: فإنَّ التشيّعَ هُوَ الإسلامُ، بدأ التشيعُ معَ اللحظةِ الأولى الَّتي بدأ فيها الإسلام، ومن هُنا جاء في تعريف الإسلامِ في أحاديثهم الشريفة: "الإسلامُ هُوَ التسليمُ لمُحمَّد وآل مُحمَّد"
نقرأُ في زيارة الصدِّيقة الطاهرة في زيارة الزَّهراء: **أَشْهدُ اللّهَ وَمَلَائكَتَهُ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاك وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاك وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَك أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِك وَبِأَبِيْك وَبَعْلك وَالأَئِمَّة مِنْ وُلْدِك مُوْقِنٌ وَبِوَلَايَتِهِم مُؤْمِنٌ وَلِطَاعَتِهِم مُلْتَزِمٌ أَشْهَدُ أَنَّ الدِّيْنَ دِيْنُهُم** - ليسَ هُناكَ من مَذْهَب، "إنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلَام"، ولا تُوجد مَذاهبَ، النَّاسُ أحرار يؤسِّسونَ مَذاهب لا شأنَ لنا بهِم.
إشارةٌ أخرى في كلامِ إمامنا الكاظمِ صلواتُ اللّه عليه: من أنَّ برنامجَ التمهيد بدأ من اللحظة الأولى لحركة الإسلامِ على الأرض، فكانَ النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله مُمهِداً وهو في الحقيقة تَمهيدٌ لبعثته العُظمى ولدولته العُظمى في آخرِ عصرِ الرَّجعة العظيمة، إمامُ زماننا مُمَهِّدٌ في ظهوره الشريف لتلكَ الدولة الشريفة، لدولة مُحمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله الَّتي هي زُبدةُ المشروع الإلهي، الَّتي هي خُلاصةُ الحكمة الإلهيّة من خلقنا، وإشاراتٌ وإشاراتٌ أنا أريدُ أن أوجز الكلام.
في الجزء الثَّاني من علل الشرائع للشيخ الصدُّوق المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، بابِ نوادرِ العلَل، الحديثُ السادس عشر: **بِسَنده، عَن عَلِيِّ بن يَقْطين قَالَ، قُلْتُ لِأَبِي الحَسَن مُوسَى** - الحديثُ الَّذي قرأتهُ عليكُم من غَيْبَة النُعماني الإمامُ يُخاطبُ عليَّ بن يقطين، الحديثُ هُنا عليّ بن يقطين يسألُ الإمامَ الكاظم - **قَالَ، قُلْتُ لِأَبِي الحَسَنِ مُوسَى صَلواتُ اللّه عَلَيه: مَا بَالُ مَا رُوِيَ فِيكُم منَ الْمَلَاحِمِ لَيْسَ كَمَا رُوِي** - لم يتطبق على الأرض - **وَمَا رُوِيَ فِي أَعَادِيكُم** - إنَّهُم العباسيونَ القُدَماء، إنَّهُم الأمويّونَ القُدماء - **قَدْ صَح** - "صح": تحقَّقَ على الأرض، يعني أنَّ ما جاء في الأحاديث عن دولتكم لم يتحقَّق إلى الآن هذا هو مقصودهُ، هو لا يتحدَّثُ عن كَذبٍ وصدقٍ هُنا وإنَّما يتحدَّثُ عن الصحَّة على الأرض - **فَقَالَ إِمَامُنا الكَاظِمُ صَلواتُ اللّه عَلَيه: إِنَّ الَّذِي خَرَجَ فِي أَعْدَائنَا** - خَرجَ من الأحاديث - **كَانَ مِنَ الحَقِّ فَكَانَ كَمَا قِيْل** - إنَّها اخباراتٌ منَ الغَيْب - **وَأَنْتُم** - أمّا أنتُم - **عُلِّلْتُم بِالأَمَانِيّ** - "عُلِّلْتُم"؛ أي أنَّكُم رُبِّيتُم، هُدِّئْتُم مثلما يقول الطُغرائيّ في لاميّته المعروفة بلامية العجم:

أُعَلِّلُ النَّفسَ بالآمالِ أُرْقِبُها ... مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الأَمَلِ

حقيقةٌ هذه، كما يَقولُ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (لَوْلَا الأَمَل لَسَاءَ العَمَل)، لأنَّ الإنسانَ حينئذٍ سيُصبحُ مُتشائماً وسَتُهيمنُ عليه الكآبةُ وحينئذٍ ليسَ هُناكَ من حماس.
- **وَأَنْتُم عُلِّلْتُم بِالأَمَانِيّ فَخَرَجَ إِلَيْكُم كَمَا خَرَج**.

وهذا واضحٌ في الأحاديث هُناكَ أسلوبٌ خاصٌ في أحاديث الغَيْبَة والظهور يُمكنُ أن تُفَسَّرَ في أكثرَ من مَقطعٍ زماني، وهذا ما وقعَ في الماضي وما وقعَ في حياتنا أيضاً، فَسَّرنا وفَسَّرنا من الأحاديث ما فَسَّرنا في سنوات سابقة لكنَّنا ما وجدنا شيئاً على الأرض معَ أنَّ فَهْمَنا للأحاديث لم يَكُن مُخالفاً لا لذوق الأحاديث ولا للبلاغة العربيّة وأدَبِها، لكنَّ الأمرَ يَعودُ إلى المعطيات النَّاقصة، وكانَ الفَهْمُ وفقاً للمعطيات المتوفِّرة مع أُسلوبُ الأمانيّ الَّذي يُهيمنُ على هذه الروايات والأحاديث، وهَذا واضحٌ في كَلماتهم هُم يُريدونَ منَّا هذا، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، جزء من المرابطة معَ إمامِ زماننا أن نُوثِّقَ علاقتنا الوجدانيّةَ به من خلال أمانيّنا العقائديّة الصَّادقة، (مَن أحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أشْرَكَ في عَمَلِهِم ومَنْ أحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُم)، ما نحنُ هكذا نتواصلُ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللّهِ عليهم.

في حدَيث الكساء الشريف:

من (مفاتيح الجنان)، الزَّهراءَ هي الَّتي تُخبرنا: **فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي** - كُلُّ هذا تحتَ الكساء اليَمانيّ الفَاطميّ في بَيت فَاطمَة صلواتٌ على فَاطمَة وآل فَاطمَة - **يَا رَسُولَ اللّه، أَخْبِرْنِي مَا لجلُوسنَا هَذَا تَحْتَ الكساء منَ الفَضْلِ عِنْدَ اللّه، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَة نَجِيّاً، مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيه جَمْعٌ من شيعَتنَا وَمُحبينَا إِلَّا وَنَزَلَت عَلَيهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّت بِهِم الْمَلائكَةُ وَاسْتَغْفَرت لَهُم إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيه السَّلام: إِذاً وَاللّه فُزْنَا وَفَازَ شيعَتُنَا وَرَبِّ الكَعْبَة، فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: يَا عَلِي وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَة نَجِيّاً مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ منْ مَحَافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيه جَمْعٌ منْ شيعَتنَا وَمُحبِّينَا وَفِيهِم مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللّهُ هَمَّه وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللّهُ غَمَّه وَلَا طَالِبُ حَاجَة إِلَّا وَقَضَى اللّهُ حَاجَتَه، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيه السَّلَام: إِذاً وَاللّه فُزْنَا وَسعدْنَا وَكَذَلكَ شيعَتُنَا فَازُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة وَرَبِّ الكَعْبَة** - حديثُنا عن إمامِ زماننا وعَن شُؤونِ إمامِ زماننا هُو زُبدةُ حديثِ الكساء، زُبدةُ حديث الكساء؛ "قائمُ آل مُحَمَّد"، حينَ نُصَلِّي على فَاطمَة وَأَبِيهَا وبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَودَعِ فيها، السِّرِّ المستودعُ في فَاطمَة هُوَ سِرّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد الَّذي يتجلَّى في بقيّتهم في قائمهم.

في الجزء الثامن منَ الكافي الشريف/ طبعةُ دار التعارف/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثانية بعدَ المئتين/ الحديثُ السادسُ والخمسون بعدَ الثلاثمائة: **بِسَنده** - بِسند الكليني المتوفَّى سنة (٣٢٨) للهجرة، قبل انتهاء الغَيْبة الأولى - **بسنده** - بسندِ الكُليني - **عَن الحَارِث بنِ المغيرَة، قَالَ: سَمعْتُ عَبْدَ الْمَلك بن أَعْيَن** - هَذا أَخٌ لزُرارة - **يَسَأَلُ أَبَا عَبد اللّه** - يسألُ الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **فَلَمْ يَزَلْ يُسَائلُهُ حَتَّى قَالَ: فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً** - عبدُ المَلكَ كانَ يسألُ الإمامَ الصَّادقَ عَمَّا جرى بعدَ قَتلِ رَسول اللّه بعدَ أنْ قَتلُوهُ مَسمُوماً نساءٌ من بَيته معَ رِجال من الصحابة تعاونوا على قَتله قَتلوهُ مَسموماً، الإمامُ هكذا قال: **فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُون، قُلتُ** - منَ السياق يبدو أنَّ القائل هو الحارثُ بنُ المغيرة لأنَّهُ سمعَ الكلامَ فَتَدَخَّلَ قائلاً - **قُلتُ: مَن فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِب؟!** - الإمامُ هكذا قال: **إِنَّهَا فُتحَت بِضَلال، إِي وَاللّه لَهَلَكُوا** - هَلَكوا جَميعاً مَن في المشرقِ ومَن في المغرب.

قد يقولُ قائلٌ: ما قامتَ عليهِم الحُجَّةُ الَّذينَ في مَشرقِ الأرضِ وفي مَغربها، صحيحٌ هذا لا يُعاقبون على هذا، ولكنَّهم هَلَكُوا لأنَّ الدِّينَ لن يَصل إليهم، وإذا وصلَ إليهم سيصلُ دينَ ضلال، لأنَّ برنامج الغديرِ لم يُطبَّق، الأُمَّةُ الخائنةُ الملعونةُ غدرت ببرنامج الغدير، من هُنا جاءَ الهلاكُ لمَن في المشرقِ ومَن في المغرب.

- **إِي وَاللّه لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَة** - الثلاثةُ الأوائلُ النَّاجون: المُحَمَّديُّ سَلْمان، وَالمِقْدَادُ الصَّبور، وَلِسَانُ الصِّدْقِ أبو ذَرّ، هؤلاء هُمُ النَّاجون، الثلاثةُ العُظماءُ الأوائل من صَحابَة رسول اللّه..

"فُتحَت بِضَلال"؛ الضلالُ مَفتوحٌ على طول الخط، نحنُ بحاجة يا أيُّها الشيعةُ إلى أن نَعرفَ العلامات الصحيحةَ في هذا الطريق، حديثُنا عن الأجواء المهدويّة، عنِ العباسيينَ القُدماء، وعن العبّاسيينَ الجُدُد وعن سائر الموضوعات الأخرى لأجلِ أن نتلمَّسَ علاماتِ المسير الصحيحة، إنَّها فُتحتَ بضلال ولا زالتَ مفتوحةً لَنْ تُغلَقَ إلَّا عندَ ظُهورِ إمامِ زماننا..

في المصدرِ نفسه، الجزء الثامنِ من (الكافي الشريف)، الصفحة التاسعة والخمسين من خُطبة من خُطَبِ أميرِ المؤمنين صلواتُ اللّه عليه، الخطبةُ طويلةٌ بدايتُها في الصفحة السابعة والخمسين بالرَّقم الثاني والعشرين من أرقام الحديث والروايات، الإمامُ يقول: **وَلَعَمْرِي** - وهو يُخاطبُنا، يُخَاطبُ الشيعة الَّذينَ يقولونَ نحنُ شيعةٌ - **وَلَعَمْرِي لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُم التِّيه** - الأئمَّةُ يُقْسمُون ويستعملونَ حُروفَ التوكيد؛ (إي وَاللّه لَهَلَكُوا)، قَسَمٌ معَ لامِ التوكيد، يُؤكِّدونَ لنا هذه المضامين، هذه المضامينُ ستقع - **مِنْ بَعْدي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيل** - بَنُو إسرائيل تاهوا أربعينَ سنة، تاهوا وما شَخَّصوا طريقَهُم، أمَّا نَحنُ فإنَّ تيهَنا بدأَ مُنذُ سنة (٤٤٨) للهجرة، حينما تأسَّس المَذهبُ الطوسيّ بشكلٍ رسميٍ في النَّجف ولا زالَ يَنْهَشُنا، فنحنُ يا أيُّها الشيعةُ بحاجةٍ أن نَعرفَ علامات المسير.

أمير المؤمنين أيضاً يقولُ لنا في (نهج البلاغة الشريف)، طبعةُ دار التعارف، بيروت، لبنان، الصفحة السادسة والأربعين بعدَ المئة من الخطبة السابعة والأربعين بعد المئة: **وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لَنْ تَعرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي تَرَكَه** - لابُدَّ أن تَعرِفوا العباسيينَ القُدَماء، ولابُدَّ أن تعرفوا العباسيينَ الجُدُد حتَّى تستطيعوا أن تتحرَّكوا في طريقِ خدمتكم لإمامِ زمانكم، حتَّى تتمكَّنوا منَ النَّجاة من هذا التَّيه المضاعف، (لَنْ) إنَّهُ نفيٌ تأبيدي - **وَلَنْ تَأْخُذُوا مِيثَاقَ الكتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي نَقَضَه** - لابُدَّ من مَعرفة الأشخاص وبالتفصيل، ولابُدَّ من مَعرفة ما فعلوا وإلَّا لَنْ نَهتديَ الطريقَ السليم - **وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِه حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي نَبَذَه، فَالْتَمِسُوا ذَلكَ من عِنْد أَهْله** - إنَّهُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، اعرفوا الموازين، وتعلَّموا أحاديثَهُم حتَّى تَتمكَّنوا من معرفة العلامات الصَّحيحة في سيرِكم في طريق الحقّ، هذا هو الَّذي أُحاولُ أن أقومَ به عبرَ قناة القَمَرِ الفضائيّة وعبرَ أنشطة مُؤسَّسة القَمَرِ للثقافة والإعلام.

آلُ مُحَمَّد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين هكذا حَدَّثونا:

في الجزء الثامن من (الكافي الشريف)، الصفحة الثالثة بعدَ المئتين، الحديثُ الثاني والستون بعدَ الثلاثمائة: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَن ابنِ أَبِي عُمَير، عَنْ هِشَام بنِ سَالم قَالَ: قَالَ الصَّادقُ صَلواتُ اللّه عَلَيه: إِنَّ ممَّنْ يَنْتَحلُ هَذا الأَمْر** - "هذا الأمر"؛ هذه العقيدة، إنَّهُ دينُ صاحب الأمر - **لَيَكْذب** - هذه لامُ التوكيد، إنَّهُ كَذَّابٌ أشر - **حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذبِه** - لامُ التوكيد أيضاً، الشَّيطانُ يحتاجُ أكاذيبهُ حاجةً أكيدةً، هؤلاء هُم مراجعُ النَّجف، كيفَ نَستطيعُ أن نُشَخِّصَ هؤلاء إنْ لَم نَطَّلع على هذه الأحاديث؟ إنْ لَم نَطَّلع على هذه الحقائق؟ إنْ لَم نَتَثَقَّف بثقافة قناة القَمَر الَّتي هي ثقافةُ الكتاب والعترة؟!

في (رجال الكشي)، طبعةُ مركزِ نشرِ آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعةَ/ ٢٠٠٤ ميلادي/ الصفحة السابعة والتسعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثامنُ والعشرون بعدَ الخمسمئة: **بِسنده، عَن ابنِ أَبِي عُمَير، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الكَرْخي، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: إِنَّ ممَّنْ يَنْتَحلُ هَذا الأَمْر لَمَن هُوَ شَرٌّ منَ اليَهُود وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُوا** - هذا كلامُ أئمَّتنا، علينا أن نَعرفَ هذه الأحاديثَ، وعلينا أن نَعرفَ كَيفَ نتلمَّسُ آثارَها على الأرض كي نَتجنَّبَ هؤلاء، هؤلاء هُمُ الَّذينَ ضَلَّلوا أجدادنا وآباءنا، الإمامُ لا يتحدَّثُ عن حالةٍ إنسانيّة، لا يتحدَّثُ عن إنسانيّة اليهود والنصارى والمجوس والَّذينَ أشركوا، ولا يتحدَّثُ عن أخلاقهم الاجتماعية، الإمامُ يتحدَّثُ عن عقائدهم.

في (صفات الشيعة) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (٣٨١) للهجرة، الحديثُ الثاني: **بِسَنده** - بسند الصَّدوق - **عَن الحُسَين بنِ خَالد، عَن إِمَامنَا الرِّضَا صَلَواتُ اللّه عَلَيه: شِيعَتُنَا الْمُسَلِّمُونَ لِأَمْرِنَا الآخِذُونَ بِقَوْلِنَا** - مثلما نَدّعي نحنُ ولو نَظرياً في ثَقافة قناة القَمَر الفضائيّة، عملياً يَحكُمُ عليهِ إمامُ زماننا صلواتُ اللّه عليه -

الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا - ليسَ الَّذينَ يقولونَ عن أعدائنا من أنَّهُم أنفُسُنا - **فَمَنْ لَم يَكُن كَذَلِك فَلَيْسَ مِنَّا** - هذا قانون، قانونٌ واضح (يَا كُمَيل لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُن مِنَّا)، هذه وَصيّةُ أمير المؤمنين وهي وصيّةٌ واجبة، مَنطقٌ واحد ونُوريَّةٌ واحدة.

الحديثُ الرابعُ في تَسلسُلِ أحاديث كتابِ صفاتُ الشيعة للصّدوق: **عَن الْمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: كَذبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شِيْعَتنَا وَهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعروَة غَيْرنَا** - وأخطرُ عُروة هي عُروةُ العقيدة، وأخطرُ عُروة هي عروةُ الفكرِ والعِلم، وأخطرُ عُروة هي عروةُ تفسيرِ القُرآن..

الحديثُ الرابعَ عشر بتَسلسُلِ أحاديث كتاب صفاتُ الشيعة للصّدوق: **بِسنده** - بسندِ الصّدوق - **عَن أَحْمَدَ بنِ مُحمَّد** - إنَّهُ الخزّاز - **قَالَ: سَمعْتُ الرِّضَا** - فأحمدُ بنُ مُحمّد الخزّاز يقول: **سَمعْتُ الرِّضَا صَلواتُ اللّه عَلَيْه يَقُول: إِنَّ ممَّن يَتَّخذُ مَوَدَّتَنَا أَهْل البَيْت** - الحديثُ عن العقيدة، "يَنتَحِلُ، يَتَّخَذُ"؛ يعتقدُ - **لَمَن هُوَ أَشَدُّ فتْنَةً عَلَى شِيْعَتنَا منَ الدَّجَّال** - فهو دجّالٌ ألعنُ من الدَّجّال - **فَقُلْتُ** - أحمدُ الخزّازُ يقول - **فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللّه، بِمَاذا؟** - كيف يكونُ هذا يعتقدونَ بمودّتكم وبدينَكُم كيفَ يكونونَ أشدَّ فتنةً على الشيعة منَ الدَّجّال؟! - **قَالَ: بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَاة أَوْليَائنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلك اخْتَلَطَ الحَقُّ بِالْبَاطل وَاشْتَبَهَ الأَمْر فَلَمْ يُعْرَف مُؤْمنٌ مِنْ مُنَافق** - الكلامُ واضحٌ لا يحتاجُ إلى شرحٍ طويل، طَبقوا هذا المضمون عَلى السَيستاني وعلى سائرِ مراجع النَّجف، طَبقوا هذا المضمون على حزب الدعوة وعلى سائر الأحزاب الشيعيّة الأخرى..

روايتينِ خَطيرتين من أخطر الروايات تُخبِرُنا عن الشيعة،

في (رجال الكشي)، الصفحة التاسعة والتسعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثالثُ والثلاثون بعدَ الخمسمائة: **بِسَنَده** - بسند الكشي - **عن المفَضَّل بنِ عُمَر، قَالَ: سَمعْتُ أَبَا عَبد اللّه** - الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عَليه - **يَقُول: لَوْ قَامَ قَائمُنَا بَدَأَ بِكَذَّابِي الشِّيْعَة فَقَتَلَهُم** - إذاً لابُدَّ من معرفة هذه الأحاديث، لابُدَّ أن نُشَخِّص العَباسيين الجُدُد، لابُدَّ أن نبحثَ عن السُفيانيّ، وعن الخراسانيّ، وعن اليَمانيّ، لابُدَّ أن نُشَخِّصَ الموقفَ الصحيحَ الَّذي يُريدهُ منَّا أئمَّتُنا..

استمعوا إلى هذه الرواية، قاعدةٌ من قواعد تفسير القُرآن، إنَّها خطيرةٌ جِدّاً: الحديثُ الخامسُ والثلاثون بعدَ الخمسمائة من الصفحة التاسعة والتسعين بعدَ المئتين: **بِسَنَده، عَن عَليّ بنِ يَزيد الشَّامي، قَالَ: قَالَ أَبُو الحَسَن** - إمامُنا الكاظمُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - يُحَدِّثُ عن أبيه الصَّادق - **مَا أَنْزَلَ اللّهُ سُبْحَانَهُ آيَةً فِي الْمُنَافقين إِلَّا وَهِي فِي مَن يَنْتَحِلُ التَشَيّع** - "ينتحلُ"؛ يعتقدُ، قاعدةٌ خطيرةٌ في فهم القُرآن، نحنُ نَتحدَّثُ عن مرحلة التَأويل، مرحلةُ التَّنزيل نُسخت، آياتُ النِّفاق في مرحلة التَّنزيل كانت في مُنافقي المدينة، في مُنافقي زمان التَّنزيل، لكنَّهُ في مرحلة التَّأويل فإنَّ الآيات لها دلالةٌ أخرى، وهذه قاعدةٌ من قواعد تفسير القُرآن، آتيكم بمثال لآيات واضحة جِدّاً بهذا الصدد:

في سورة الحديد من الآية الثانية بعدَ العاشرة بعدَ البسملة وما بعدها:

﴿**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾، الآيةُ واضحةٌ في دلالتها الإجماليّة.

بحسبِ القاعدة الَّتي مرّت علينا فهؤلاء شيعةٌ - **يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ۞ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ** - هؤلاء ما هُم بمنافقي مرحلة التَّنزيل، مُنافقو مرحلة التَّنزيل لم يكونوا يعتقدونَ بالإسلام على الإطلاق، هؤلاء مُنافقو مرحلة التَّأويل، يعتقدونَ بجانبٍ من الدِّين لكنَّهم يحملونَ عقيدةً ضالَّةً، يَنْتَحلونَ مودَّتنا وليس منَّا - **يُنَادُونَهُمْ** - المنافقونَ والمنافقات يُنادون المؤمنينَ والمؤمنات - **أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى** - كنتُم معنا - **وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ** - ذهبتُم في طريقٍ آخر - **وَتَرَبَّصْتُمْ** - تَربّصْتُم بِنا نحنُ الَّذينَ دَعوناكُم إلى الهُدى - **وَارْتَبْتُمْ** - أخذتكم الشكوك - **وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ** - إنَّها أماني الدُّنيا - **حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾ إلى آخر الآيات.

الآيات الَّتي بعدها ترتبطُ بها، وستأتي هذه الآيةُ في السياق: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾، وسيطولُ الأَمَدُ، وطالَ الأَمَدُ على الشيعة الَّذينَ ماتوا في زمان الغَيْبَة وقست قُلُوبهم، هذه الآياتُ تتحدَّثُ عن المذهب الطوسي بشكلٍ واضح.

في الجزء الثاني من تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للمُحدِّث الاسترابادي النجفي شرف الدين/ طبعةُ مؤسّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدّسة، الروايةُ طويلةٌ أذهبُ إلى سطرٍ منها: "**يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ**" - الروايةُ عن إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه، هكذا يقولون: **أَلَم نَكُنْ مَعَكُم فِي الدُّنْيَا نَبِيُّنَا وَنَبِيُّكُم وَاحِد، وَصَلَاتُنَا وَصَلَاتُكُم وَصَوْمُنَا وَصَومُكُم وَحَجُّنَا وَحَجُّكُم وَاحِد** - هؤلاء ما هُم المخالفون، المخالفونَ حَجُّهُم يختلفُ عن حجِّ الشيعة، وصومهُم يختلف، وصلاتُهم تختلف، لكنَّ هؤلاء هكذا يتصوَّرون من أنَّ صلاتَهم كصلاة هؤلاء باعتبار أنَّ العنوانَ الدُّنيوي الَّذي كان يُطلَقُ عليهم من أنَّهم شيعة، صلاتُنا تختلفُ عن صلاة الطوسيّين، الطوسيّونَ يعتقدونَ أنَّ ذكرَ عليٍ في التشهُّد الوسطي والأخيرِ في الصَّلاة يُبطِلُ الصَّلاة..

الروايةُ طويلة، قرأتُ من الصفحة الحادية والستين بعدَ الستمئة.

في الصفحة الَّتي بعدها، الحديثُ الثالثَ عشر: **بِسنده، عَن سَعيد بنِ جُبَير** - وسعيد بن جُبير يروي عن عبد اللّه بن عبّاس وإلَّا لَم يَكُن قد أدركَ رسول اللّه - **قَالَ: سُئلَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله عَنْ قَوْل اللّه عَزَّ وَجَلَّ** - في هذه الآية: "فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيه الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ من قِبَلِه الْعَذَابُ"، سُئل عن هذه الآية فماذا قالَ رسولُ اللّه؟ - **قَالَ: أَنَا السُّوْرُ، وَعَلِيٌّ البَاب لَيْسَ يُؤْتَى السُّوْرُ إِلَّا من قِبَلِ البَاب** - فَهَل تُقبَلُ صلاةٌ من دونِ عليٍ يا أيُّها الشيعة؟! الدخولُ منَ الباب، والصَّلاةُ لا تَصحُّ ولا تُقْبَلُ إلَّا بذكرِ عليٍ إلَّا بتزيينها بهذه الزينة، إلَّا بتشريفها بهذا التشريف، "**يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى**".

في ا لهدايةَ الكبرى للحسين بنِ حمدان، وهو من الغُلاة لكنَّهُ أوردَ الكَثير من الأحاديث في كتابه من أحاديثهم صلواتُ اللّه عليهم/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة ٥٧٤/ الحديثُ الثاني: **المفَضَّل بنُ عُمَر يَقُول: سَمعْتُ أَبَا عَبد اللّه** - الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: إِنَّ اللّهَ ذَكَرَ قَتْلَةَ الحُسَين فِي آخرِ الزَّمَان** - ذَكَرَهُم في قُرآنه، هذه آيةٌ من الآيات الَّتي تتحدَّثُ عنهم أنَّهم مُنافقو الشيعة، مُنافقاتُ الشيعة - **فَيَزُورُونَ قَبْرَهُ وَيَتَشَافُونَ بِتُربَته وَهُمْ قَتَلَةُ الأَنْبِيَاء فِي كُلِّ زَمَان** - تستمرّ الرواية، مُحمَّد بنُ سنان يسألُ الإمام الرضا عن هؤلاء، الإمام يُجيبهُ يقول: **الْمُنْتَحِلَةُ لوَلَايَتنَا وَلَيْسُوا منَّا** - هُم شيعةٌ لكنَّهم ليسوا منَّا، إنَّهُم الشيعة الطوسيّون - **فَأُولَئكَ عَلَيْهِم لَعْنَةُ اللّه وَلَعْنَةُ اللَّاعنين** - "اللَّاعنون"؛ هُم مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد، هكذا في رواياتهم، هذا الكلامُ ليس من عندي..

﴿**يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ** - "السور"؛ رسولُ اللّه، "والبابُ"؛ أمير المؤمنين - **بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ** - هذه رحمةٌ للمؤمنين للشيعة المخلصين - **وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ** - لأولئك المنافقينَ والمنافقات - **يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ** - كُنَّا نزورُ الحُسَين - **قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ** - تَزورونَ الحُسين وتَخدمونَ الحُسينَ ولكن تحتَ يافطة المراجع الطوسيّين الَّذينَ وصفَهُم إمامُنا الصَّادقُ بأنَّهم أضرّ على الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسين بن عليٍ وأصحابه، هذا ما هو كلامي، هذا قُرآنُهم وهذه رواياتُهم وأحاديثُهم وهذا هو الواقع، لا تقبلوا تطبيقي على مراجع النَّجف وكربلاء وطَبقوا أنتم هذه الروايات على من؟! أسألكم بالحُسين هل تنطبقُ على ثقافة قناة القَمَر؟ أسألُكم

بالحُسَين إذا كُنتم حُسينيّين أم أنَّها تَنطبقُ على العقيدةِ السيستانيّةِ، على عقيدة الخوئي وعقيدة محمّد باقر الصدر على عقيدة الطوسي على عقائدِ مراجع النَّجف وكربلاء مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هذا؟؟!

فكرانِ علنيّان في الواقعِ الشيعي يُطرحانِ بشكلٍ واضح:

- الفكرُ العَلنيّ الواضحُ الَّذي تطرحهُ قناةُ القمر.
- والفكرُ العَلَنيّ الواضحُ الشائعُ عندَ الشيعة وهو المشهورُ الَّذي تطرحهُ الحوزةُ الطوسيّة.

هذا هَو الموجودُ على أرض الواقعَ، المجموعاتُ الباقيةُ لا تمتلكُ منظومةً عقائديّةً واضحة.

خُذوا هذه ا لآيات، وخُذوا هذه الروايات وطَبقوها على هاتين المنظومتين وأنتم احكُموا بأنفُسكم.

ختامَ الحديث بهذه الرواية الشَريفة من كتاب (صفاتُ الشيعة)، الحديثُ الثامنُ والعشرونَ، يَنقُلُهُ ابنُ أبي عُمَير عَن أئمَّتنا المعصومين صلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَليهِم أجمعين، هكذَا يقولُ أئمَّتُنا: **بَعْضُكُم** - يُخاطبونَ الشيعة - **أَكْثَرُ صَلاةً منْ بَعْض** - وهذا شيءٌ طبيعي النَّاس يَختلفونَ في مُستوياتهم العقليّة، يَختلفونَ في طبيعة أعمالهم كَمَّاً، نَوْعَاً، كَيفيّةً - **وَبَعْضُكُم أَكْثَرُ حَجّاً منْ بَعْض، وَبَعْضُكُمَ أَكْثَرُ صَدَقَةً من بَعْض** - وعُنوانُ الصَّدقة عُنوانٌ لكُلِّ العبادات الماليةَ، للعبادات الواجبةِ والعبادات المندوبة، حتَّى الخُمس يدخُل تحتَ هذَا العنوان بحسبِ ثقافة العترةِ واصطلاحاتهم - **وَبَعْضُكُم أَكْثَرُ صِياماً مِنْ بَعْض وَأَفْضَلُكُم** - وأفضَلُكُم مَن هُوَ؟ - **وَأَفْضَلُكُم أَفْضَلُ مَعْرِفَةً** - هذا هُوَ الأفضل.

وهذا هو الَّذي تدعوكم إليهِ مُؤسَّسةُ القَمَر للثقافةِ والإعلام، وهذا هو الَّذي تقومُ بهِ قناةُ القمر الفضائيّة مِن خدمةٍ تَضعُها بينَ أيديكم.